

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خدمات المعلومات في العالم الافتراضي The Second Life

أ. د فاتن سعيد بامفلح

قسم علم المعلومات

انتشر مؤخراً مصطلح العالم الافتراضي، أو الحياة الثانية the second life كما يطلق عليها باللغة الإنجليزية، وصدرت العديد من الكتب والمقالات التي توضح المقصود بذلك العالم، وطبيعة ما يجري فيه، وما يمكن أن يمارسه الفرد من نشاطات مختلفة عند دخوله إلى ذلك العالم، فضلاً عن تمثيل الهيئات والمؤسسات المختلفة وتواجدها فيه. وعلى الرغم تعدد الكتابات باللغة الإنجليزية حول الموضوع، إلا أنه لم يحظ بالمعالجة الكافية باللغة العربية. ربما لحدثة الموضوع، أو ربما لأن تمثيل المؤسسات والكيانات العربية في العالم الافتراضي لم تحظ هي الأخرى بنصيب يذكر مقارنة بنظيرتها الأجنبية. وفي هذه الصفحات نحاول إلقاء الضوء على مفهوم "الحياة الثانية"، وخدمات المعلومات المقدمة فيها.

المقصود بالعالم الافتراضي (الحياة الثانية):

في عام ٢٠٠٢م قامت شركة Linden Lab - ومقرها مدينة سان فرانسيسكو بكاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية- بالعمل على ما يسمى "العالم الثاني" ، وتم إطلاقه في عام ٢٠٠٣م. والمقصود به أنه عالم افتراضي يستخدم التقنية ثلاثية الأبعاد (3D) three Dimensional، وعلى الرغم من أنه قد يبدو للبعض أنه لعبة، إلا أنه غير ذلك على الإطلاق، فهو عبارة عن مجال افتراضي يعيش خلاله الفرد حياة افتراضية يحاكي فيها الحياة الواقعية، ويمارس فيها ما يريد من نشاطات، ويؤدي أدواراً قد لا يستطيع القيام بها في العالم الواقعي الذي يعيشه.

وفي العالم الافتراضي هناك عملة يتم تداولها، وهي: دولار ليندن Linden Dollar ، ويعادل الدولار الأمريكي الواحد ٢٧٠ منها تقريباً. وهي تخضع أيضاً للعرض والطلب فترتفع وتخفض قيمتها مثل العملات الأخرى في العالم الواقعي. وكل شخص في العالم الافتراضي يمكنه كسب

الأموال بالعمل الافتراضي، أو ممارسة الأعمال الحرة و التجارة كحال المقيمين في العالم الواقعي. ويذكر أن هناك ضرائب تفرض على المقيمين في ذلك العالم أيضاً.



ويقوم الفرد بالتسجيل مجاناً في العالم الافتراضي للإقامة فيه، وهذا يمثل الحساب الأساسي basic account ، ولكن في المقابل هناك رسوم ينبغي دفعها في حالة الرغبة في امتلاك أرض أو ما يطلق عليه جزيرة island، حيث يتطلب هذا الحصول على حساب بمقابل مالي premium account ودفع مبلغ يقدر بعشر دولار أمريكي شهرياً.

وعند التسجيل في العالم الافتراضي يكون للشخص تمثيل بشخصية افتراضية يطلق عليها اسم avatar، ويختار كل شخص المظهر الذي يرغب أن يظهر به في العالم الافتراضي، ويمكنه إجراء تعديلات على شكله في أي وقت ليظهر حسب ما يريد من حيث الطول والوزن واللون وملامح الوجه، ولون وطول الشعر، والملابس، وغير ذلك من سمات، وللشخص أن يحدد الجنس الذي يرغب أن يكون عليه، فقد تختار المرأة أن تتواجد في العالم الافتراضي على هيئة رجل، والعكس بالعكس.



ويمكن للمقيمين avatars الالتقاء في الأماكن الافتراضية المختلفة والتحدث مع بعضهم البعض إذا رغبوا في ذلك، كما يمكنهم ممارسة النشاطات المتنوعة وزيارة المواقع المختلفة، والتي نذكر من بينها الآتي:



- التسوق في المتاجر: يذكر أن عدداً من المتاجر الموجودة في العالم الواقعي قامت بافتتاح فروع لها في العالم الافتراضي، ويمكن للمقيمين avatars زيارة تلك المتاجر للتسوق منها.
- زيارة المتاحف الفنية والمؤسسات الثقافية المختلفة، والتجول داخلها كما يحدث تماماً في العالم الواقعي.
- زيارة أماكن العبادة، ويذكر أن هناك مسجد قام بإنشائه أحد المقيمين في العالم الافتراضي، ووضع أسساً لاستخدامه من بينها على سبيل المثال: أن تلبس المرأة غطاءً على رأسها. ويمكن مشاهدة مقطع فيديو للمسجد على الموقع الآتي:
<http://www.youtube.com/watch?v=dRQDW9LlfnM>
- تلقي التعليم في المؤسسات التعليمية المختلفة، والتي قد يكون لها تمثيل في العالم الواقعي.
- حضور المعارض واللقاءات العلمية التي تتم إقامتها في العالم الافتراضي. ويمكن للقارئ الاطلاع على الحرم الجامعي الافتراضي لجامعة أوهايو بزيارة الموقع:
<http://www.youtube.com/watch?v=aFuNFRie8wA>
- حضور الحفلات والمسارح وصلالات السينما.
- الجلوس في المطاعم والمقاهي والنوادي، والتنزه في الحدائق المنتشرة في أنحاء العالم الافتراضي.

ويذكر أن بإمكان الفرد الانتقال من موقع إلى آخر بسهولة شديدة عن طريق الطيران fly or teleport ، فهو في غير حاجة للسير على قدميه في حالة رغبته في الانتقال من المنطقة التي يتواجد فيها إلى منطقة أخرى. وهذا في حد ذاته يحرر الفرد من بعض القيود المتعلقة بالمكان والمواصلات التي قد يعاني منها على أرض الواقع.



خدمات المعلومات في العالم الافتراضي:

هناك احتياجات معلوماتية للمقيمين في أرجاء العالم الافتراضي، الأمر الذي يحتم انتشار المؤسسات المختلفة التي تلبي تلك الاحتياجات، وتعمل على تقديم خدمات المعلومات للمستخدمين، كما يتطلب وجود متخصصين يعملون على ممارسة دورهم الذي يقومون به في الحياة الواقعية.

وتتوافر العديد من خدمات ونظم المعلومات المتاحة للمقيمين في العالم الافتراضي، نذكر من بينها على سبيل المثال لا الحصر الآتي:

١. المكتبات بمختلف أنواعها؛ فهناك المكتبات العامة والأكاديمية والمتخصصة، ومن بينها على سبيل المثال: المكتبة الطبية *second life medical library* التي تتيح مجموعات من مصادر المعلومات المتخصصة التي تلبي احتياجات المستخدمين في مجال الطب.
٢. نظم المعلومات التعاونية: يعد *Alliance Library System* من بين الكيانات التعاونية المتاحة من خلال العالم الافتراضي، وهو يمثل واحداً من تسعة نظم إقليمية في ولاية إلينوي، وتضم ٢٥٩ مكتبة عضو في النظام من بينها المتخصصة والأكاديمية والعامة.

وقد بدأ تمثيل النظام في العالم الافتراضي منذ عام ٢٠٠٦م، في جزيرة المعلومات Info. Island . ويذكر أن النظام يحاول التعرف على احتياجات المقيمين في العالم الافتراضي وتقديم خدمات المعلومات الملائمة لاحتياجاتهم. ويمكن مشاهدة فيديو عن ALS في العالم الافتراضي على الموقع الآتي:

<http://www.youtube.com/watch?v=0MazAoWCKPU>



٣. الجمعيات المهنية المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات: لم تغب الجمعيات المهنية عن العالم الافتراضي، فهناك تواجد للعديد منها مثل: ALA ، و SLA ، حيث تعمل كل منها على تقديم نشاطات متنوعة لأعضاء الجمعية، حيث تعقد اللقاءات العلمية، والمعارض الافتراضية، وتنظم ورش العمل وبرامج التدريب، وغير ذلك من النشاطات المختلفة التي تضطلع بها تلك الجمعيات على أرض الواقع.

٤. الناشر وموردو أوعية المعلومات: ومن ذلك أمازون Amazon الذي أوجد له موقعا في الحياة الافتراضية يمارس فيه نفس نشاطه الذي يمارسه في الحياة الواقعية.



٥. مدارس تعليم تخصص المكتبات والمعلومات: تتاح في العالم الافتراضي من خلال حرم جامعي افتراضي virtual campus يسمح للمقيمين بالالتحاق بفصول افتراضية virtual classes للتحصيل الدراسي في المجال. ومن أمثلة ذلك SJSU's Schools of library and Information Science .



٦. أخصائيو المكتبات والمعلومات: يعمل بعض المتخصصين في العالم الافتراضي في المكتبات المنتشرة في جزيرة المعلومات Info. Island . ويذكر أن بعض أخصائيي المعلومات يتطوعون للعمل بضع ساعات في الأسبوع لتقديم خدمات المعلومات المختلفة في العالم الافتراضي، ومن بين ذلك على سبيل المثال: العمل في مكتب المراجع reference desk للرد على استفسارات المستخدمين، سواء أكانت متعلقة بالعالم الافتراضي والتعامل معه، أم كانت أسئلة مرجعية تتطلب الحصول على معلومات من العالم الواقعي للإجابة عليها. وقد يعمل بعض المتخصصين على تقديم برامج تعليمية أو تدريبية عن بعد distance learning ، وهناك نشاطات أخرى يسهم بها أخصائيو المعلومات في العالم الافتراضي.



ويلاحظ مما سبق أن العالم الافتراضي يمثل عالم يسهم المقيمون فيه في عملية بنائه وتطويره، وهو مجال تسعى العديد من المؤسسات المتواجدة على أرض الواقع أن توجد لها مكاناً في داخله تستطيع من خلاله ممارسة نشاطاتها في ظل استخدام التقنيات الحديثة المستخدمة في الجيل الثالث من الويب؛ ذلك الجيل الذي تستخدم فيه التقنية ثلاثية الأبعاد في تطوير المواقع. ويشهد العالم الافتراضي حالياً دخول مئات الآلاف، بل ما يفوق المليون من الأشخاص المقيمين من مختلف أنحاء العالم، متحررين من القيود المفروضة عليهم في الواقع. وربما يكون هذا الحضور والتواجد من قبل الأفراد أحد الأسباب التي تشجع المؤسسات الأكاديمية، والتجارية، والمهنية، والثقافية، والاجتماعية، والترفيهية إلى التواجد بدورها لتقديم خدماتها لقاطني ذلك العالم.

إن المجال مفتوح أمام الجميع للدخول والتجول والإقامة، بل والمشاركة في بناء وتطوير العالم الافتراضي، والاستمتاع بمختلف النشاطات المتاحة فيه، وتكوين علاقات اجتماعية جديدة في عالم جديد .. إنه العالم الثاني The Second Life .

المصادر:

1. Rymaszewski , Michael & others . Second Life : the official guide .- 2nd ed .- Indiana: Wiley Publishing, Inc.
2. Lori , Bell & Tom Peters & Kitty Pope . enjoy your first life? Why not add a second ? Developing library services in second life .- available at: http://seriousgamessource.com/features/feature_063006_second_life_library.php (28/12/2008)
3. Hulser, Richard P. & the SLA Second Life workgroup .SLA's Second Life .- Information outlook v12, no.06 (06/2008) .- p22- 30
4. The second life .- <http://secondlife.com>